سحرية ستغير الاوضاع القائمة بين يوم وليلة، بل نعتبره مساهمة في النهوض بالحركة التعاونية الموجودة اصلا، والتي كان من المفترض ان تقوم بمثل هذا الدور.

الجمعيات التعاونية الزراعية في الضفة الغربية وقطاع غزة

مقدمة:

بدأت الحركة التعاونية في الضفة الغربية في عام ١٩٥٢، فخلال عامي ١٩٥٢ /١٩٥٣، انشئت (٤٢) جمعية تعاونية وكانت تضم ٢٠٠٠ عضواً، وكانت هذه الجمعيات موزعة على مستوى الضفتين الشرقية والغربية، وقد زاد هذا العدد حتى عام ١٩٦٦ الى ٧٠٩ جمعية تعاونية ضمت حوالي ٤٣٢٨٨ عضوا، حسب ما ورد في الدراسة التي اعدتها جمعية المانونايت والتي اجرتها في النصف الاول من عام ١٩٨٠.

الا أن هذه الجمعيات التعاونية الموجودة في الضفة الغربية والتي تشكل ما نسبته ٦٠٪ من الجمعيات المذكورة اعلاه وقعت تحت سلطة واشراف الحكم العسكري على اثر احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة في عام ١٩٦٧، وبالتالي اصبحت هذه الجمعيات خاضعة للاشراف والتدقيق الاداري والمالي والمراقبة من جانب سلطات الحكم العسكري، ومن جانب اخر لم تفقد هذه الجمعيات علاقاتها مع المنظمة التعاونية في عمان، حيث لا يزال مدراء التعاون المعتمدين من قبل الاردن والمقيمين في الضفة الغربية يشرفون على اوضاع الجمعيات ونشاطاتها.

اما بخصوص الجمعيات التعاونية في قطاع غزة، فمن الملاحظ ان بعض الجمعيات التعاونية انشئت بعد اواسط عام ١٩٧٠، وان غالبية هذه الجمعيات بقي في وضع المجمد ولم يطرأ اي تطور عليها منذ انتهاء الحكم المصري عن القطاع، وسوف نورد في مقالتنا هذه عن بعض الجمعيات التي انشئت في اواسط السبعينات.

كانت الحركة التعاونية الفلسطينية وعلى مدار سنواتها تفتقد للوعي التعاوني الحقيقي والمفهوم الصحيح للعمل التعاوني والذي انعكس بدوره على طبيعة الجمعيات التعاونية القائمة. فقد تميزت الجمعيات التعاونية ببعدها الخدماتي والتسويقي الضيق، ولم تستطع الحركة التعاونية الخروج من مأزقها هذا، وفي الحالات التي كانت تحاول فيها ان تركز على البعد الانتاجي لبعض الجمعيات كانت تصطدم بعقبات تنعكس على وضع الجمعية.

ولتوضيح صورة الوضع الحقيقي للجمعيات التعاونية، فقد قمنا باجراء مقابلات تفصيلية ميدانية مع اعضاء من الهيئات الادارية للجمعيات ومدراء تعاون ومزارعين لهم علاقات معينة مع هذه الجمعيات، وقد شملت هذه المقابلات حوالي ٤٨ جمعية تعاونية في الضفة الغربية وقطاع غزة، من ضمنها الجمعيات الاربعين التي شملتها دراسة المانونايت السابقة الذكر واعتبرتها من انشط الجمعيات التعاونية في الضفة الغربية. ومن خلال هذه المقابلات نستطيع ان نصنف اوضاع وظروف الجمعيات التعاونية على النحو التالي: